التفكير الخرافي

(المفهوم ، العوامل ، النظريات المفسرة)

د. نوري أحمد الغنودي

كلية الآداب والتربية

جامعة صبراته

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع التفكير الخرافي، ويهدف إلى تسليط الضوء على مفهومه منطلقاً من إشكالية موضوع التفكير عامة ومدى اهتمام مؤسسات التعليم المختلفة في بلادنا بتنميته، ومدى ترسخ التفكير الخرافي بالعقل العربي الجمعي وكيفية إسهامه في تخلفنا عن ركب الحضارة العالمي.

أيضاً تناول هذا البحث العوامل التي ساعدت على ترسيخ التفكير الخرافي وأدت إلى سيطرة الخرافات على الأفراد والمجتمعات. كما تناول مجموعة من النظريات التي فسرت التفكير الخرافي والتي اختلفت في تفسيرها باختلاف مدارس علم النفس وإن أكدت جميعها على أهمية التعليم وتبني أنماط التفكير الإبداعية والناقدة لمواجهة الخرافة، واختتم البحث بمجموعة من التوصيات التي تؤكد على أهمية دور المؤسسات التعليمية والبحثية والإعلام بمختلف أدواته في تبني مناهج وخطاب يواجهان الخرافة ويؤكدان على حرية الفكر والإبداع.

Abstract:

This research deals with superstitious Thinking sheding on the concept and the issue of different ways of thinking in general .It also

deals with the extent to which the educational institutions pay attention to developing ways of thinking .

The research discusses the issue of superstitious thinking in the Arab collactive thinking and the negative role it plays in the back wardedness of the nation .

The factors that participated in establishing and promoting superstitious thinking and led to controlling individuals and societies are also addressed.

Some theories that dealt with superstitious thinking are reviewed , These theories have different explanations depending on the psychology school they belong to. However , all theories emphasized the importance of adopting creative critical thinking rather then superstitious thinking .

At the end , the researcher concluded by some recommendations that em phasized the role of educational institutions and the media in promoting creative thinking and confronting superstitious thinking .

مقدمة:

حظي موضوع التفكير باهتمام أغلب العلوم تقريباً ومنذ القدم، فقد اهتم الفلاسفة وعلماء التربية والسياسة واللاهوت وغيرهم الكثير بموضوع التفكير كلٌ حسب مجاله، فتناولوا مفهومه وأساليبه وطرائقه واستراتيجياته وأنواعه، فهو يعد إبناً شرعياً لكل العلوم، فلكل معرفة استراتيجياتها التفكيرية الخاصة لاستيعابها وطرائق تعلمها وإن كان في الأساس ابتدأً مع الحضارة اليونانية القديمة، ولكن تطور مفهوم التفكير وتعقد مع تطور وتعقد الحياة، فمع أواخر القرن العشرين ودخولنا لعصر المعلومات العصر الرقمي صار الإنسان يحتاج إلى آليات تفكير مختلفة لمواجهة التطور المتسارع والطفرة التقنية الهائلة التي تجاوزت فهم الإنسان العادي مما استوجب إعادة النظر في طريقة تفكيره وتعلم مهارات مختلفة للتفكير لمواجهة هذا التحدي، وكانت هذه مسئولية مؤسسات التربية المختلفة لتعليم مهارات التفكير لطلابها لمواكبة هذا العصر.

ولكن يبقى الكثير ممن لم يستطع مواكبة هذا التغير وبخاصةٍ في عالمنا الثالث، وكان لزاماً عليه تقديم تفسيراً لما يحصل حوله ليقنع نفسه ولإيجاد حالة من التوازن النفسي لاستمرار الحياة بصورة طبيعية لديه، وهنا يبرز مفهوم التفكير الخرافي لإيجاد تفسيرات للأشياء التي يجهلها ويصعب عليه فهمها وإسنادها للغيب، وكلما زادت الهوة بين هذا الإنسان والعالم الآخر استغرق أكثر في التفكير الخرافي.

مشكلة البحث:

تبرز إشكالية هذا البحث من إشكالية موضوع التفكير ككل ومدى مساهمة مؤسساتنا التعليمية بتنمية مهارات التفكير، ومن خلال ممارستي لمهام تدريس مقرر مهارات التفكير لطلبة الدراسات العليا، حيث اتضح قصوراً في امتلاك هذه المهارات لدى فئات المجتمع المختلفة باختلاف مستوياتها التعليمية وذلك من خلال الحوارات والأعمال التي قدمها الطلاب وانحسار مهارات التفكير العليا لحساب التفكير الغيبي والخرافي.

وتبرز الإشكالية في ضوء عدم الاستقرار الذي تمر به بلادنا، وهذا يبدو جلياً من خلال ما نتابعه في الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي من انتشار ظاهرة السحر والشعودة وما تعج به المقابر تعاويذ وطلاسم وغيرها.

ويزداد انتشار الخرافات كلما زادت ظروف الحياة الصعبة وكلما زادت الخرافات التي تهدد كيان الجماعة دون أن تحدد الوسائل الإيجابية الفعالة لدرئها أو تجنبها، فالخرافات تكثر وتزداد انتشاراً مع تزايد حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها، وهذه المقلقة تجعل الإنسان أكثر استعداداً لقبول الأفكار الغامضة والتفسيرات الغيبية وذلك للعجز عن تحري أسباب المشكلات لمواجهتها (الجمل، 2007)، وما يعمق هذه المشكلة أن مظاهر التفكير الخرافي من أخطر الأمراض التي تعانيها مجتمعاتنا العربية، حيث تشكل دوائر هذا التفكير جداراً صلباً تتحطم عليه مختلف محاولات تطور المجتمع والانتقال به دوائر الحداثة والمشاركة في حضارة العصر (وطفة، 2002).

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من تناولها موضوعاً مهماً شائع بين مختلف شرائح المجتمع والمتمثل في التفكير الخرافي وهو نقيض التفكير العلمي المبني على مقدمات توصل إلى نتائج في عصر يفترض فيه اندثار هذا النمط من أنماط التفكير والمبني على أفكار لا عقلانية والذي شاع بين شريحة واسعة من المتعلمين والمثقفين فقد أشار بدران (313،1987) إلى أن العقلية الخرافية لا تقتصر على البسطاء فقط بل تتعداها إلى أساتذة جامعيين ووزراء وقادة ، كما تتمثل أهمية البحث في ضرورة الكشف عن الفكر الخرافي والعوامل التي تدعمه من أجل العمل على اجتثاث هذا النمط واقتلاع جذوره وتمهيد الطريق لتفكير علمي.

بالإضافة لما سبق فإن هذا البحث يمكن أن يضيف ويثري المكتبة الليبية بأدب نظري في موضوع التفكير الخرافي والذي تعد الدراسات فيه قليلة، كما توجه القائمين والمسئولين على العملية التعليمية وإعداد المناهج إلى الاهتمام بتعليم كيفية التفكير في حلول للمشكلات بطرق علمية وكيفية إعمال العقل والابتعاد عن إسناد ما نجهله إلى الغيبيات.

أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى إبراز التالي:

1-أنماط التفكير.

2-مفهوم التفكير الخرافي.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لواقع موضوع البحث والذي يعتمد على ما نشر من أبحاث ودراسات حول الموضوع لاستخلاص مجموعة من النتائج وعرض مجموعة من التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:

التفكير: هو عملية نقوم بها باستخدام المعلومات والبيانات المتوفرة لدينا من أجل تحقيق هدف ما أو غاية مثل تحديد المشكلة أو جمع وتنظيم وتحليل البيانات وغيرها وهي التي تجعل تفكيرنا أكثر فاعلية وتجعله عملية منظورة (الغنودي، 201.3).

أنماط التفكير: هي خصائص مكتسبة يمكن تعلمها وأيضاً يمكن تغييرها حسب الخبرات التي يمر بها الإنسان أو حسب ظروفه، فهي تعكس خياراته وتفضيلاته (عبيدات وأبو السميد، 2005، 275).

التفكير الخرافي: هو تفكير يدور حول أشياء ليس لها وجود موضوعي وإنما وجودها ينحصر في خيال الشخص الذي يفكر في عالمه الذاتي وأوهامه (فرانك، 2987، 179).

أدبيات البحث (الإطار النظري والدراسات ذات العلاقة):

مفهوم التفكير:

تعددت الآراء وتباينت في تحديدها لمفهوم التفكير وكيفية حدوثه، فلا يوجد تعريف شامل لمفهوم التفكير فمعظم تعريفات التفكير هي مرضية عند مستوى أو نوع معين من التفكير، وقد تعددت الاتجاهات التي تناولت موضوع التفكير ودراسته، ويركز علم النفس المعرفي على دراسة العمليات العقلية المتعلقة بالمعرفة وكيفية إدراكنا وتفكيرنا في المشكلات وكيف نخزن المعلومات ونسترجعها، وقد طرح المهتمون بالتفكير تعريفات عدة لهذا المفهوم، فقد أشار الريماوي (4200،3 18) إلى أن كوستا يرى بأن التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك الأمور والحكم عليها، ويرى إبراهيم (2007، 29) أن التفكير نشاط عقلي واع يسعى لحل مشكلة أو عقدة أو موقف غامض وتقصي الظواهر المرئية وغير المرئية، المدركة وغير المدركة المحيطة بالإنسان، كما أنه ميدان للعمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإدراك الحياة والعلاقة بين الأشياء.

ومن خلال الاطلاع على الأدب النظري للتفكير يتضح أنه لا يوجد نمط واحد للتفكير بل هناك عدة أنماط تختلف باختلاف الثقافة والبيئة والمستوى التعليمي وغيرها من العوامل المشكلة لأنماط التفكير، فيعرف ستيرنبرغ نمط التفكير بأنه الكيفية التي يستقبل بها الفرد المعرفة والخبرات وينظمها ويسجلها في مخزونه المعرفي ثم يسترجعها بالصورة التي تمثل طريقته في التعبير (قطامي، 2001، 16)، وقد صنفت أنماط التفكير عدة تصنيفات من بينها ما أشار له الباز (4200، 2) والمتمثلة في التالي:

–التفكير العلمي: أي التفكير المنظم القائم على أسس علمية، ويستخدمه الفرد في أنشطته اليومية في علاقته مع العالم المحيط به، مع التخطيط المسبق لذلك والاعتماد على مبدأ أن نعطي لكل حادث سببه ولكل سبب نتيجة ولكل نتيجة معناها.

–التفكير الابتكاري: وهو إيجاد شيئاً مألوفاً من شيءٍ غير مألوف.

–التفكير التوفيقي: وهو تفكير يتصف بالمرونة وعدم الجمود وقدرة على استيعاب طرق تفكير الآخرين وتقبل أفكارهم، فيجمع الفرد بين طريقته في معالجة الأمور وأسلوب الآخرين في معالجتها.

–التفكير الناقد: وهو نمط يقوم على تحري الدقة في ملاحظة الوقائع ومناقشتها وتقويمها واستخلاص النتائج بطريقة منطقية ومع التحرر من الذاتية كالعاطفة والأفكار المسبقة.

–التفكير التسلطي: أو ما يسمى التفكير بعقول الآخرين وهذا النمط من التفكير يقتل الإبداع والنقد في الفرد لأنه يسعى إلى الآخرين وجعلهم يلغون تفكيرهم بشكلٍ شعوري أو لاشعوري جزئياً أو كلياً

–التفكير الخرافي: هذا النوع من التفكير لا يستند إلى تفسير عقلي منطقي أو تفسير علمي، وهو موضوع البحث الحالي، ويرى بركات (4199،2 31) أن الفرد من خلال هذا النمط من التفكير يرجع الظواهر والمشكلات المختلفة إلى قوى خفية وخارقة وإلى عوامل لم يتم التحقق من صحتها.

إن الحديث يطول حول أنماط التفكير والتي لا يتسع المجال لسردها في هذا البحث وربما يتم تناولها في بحوث المهتمين بموضوع التفكير فهناك التفكير السابر، التفكير التشريعي، التفكير التحليلي والتفكير الإبداعي، ولكن كان لزاماً التقديم لموضوع التفكير الخرافي بذكر بعض الأنماط الأخرى.

يعاني واقعنا العربي ثقافياً من تغلغل الخرافة وسيطرتها على العقل وتحكمها في سلوكيات أفراده وبين مختلف شرائحه من العامة والنخبة من المثقفين

مفهوم التفكير الخرافي:

يمثل التفكير قدرة عقلية لها مجموعة من المهارات التي تبنى بها كادراك التشابه والاختلاف والعلاقات وإجراء المقارنات واستخلاص النتائج من المقدمات وغيرها من المهارات، هذه المهارات تبنى بالعلم والمعرفة. وعلى الرغم من أننا نعيش في عصر الثورة العلمية والتكنولوجية وما نشهده من تقدم علمي سريع، إلا أننا نجد أنفسنا في مجتمع مازالت الخرافة مسيطرة على عقول الكثير منا، ونجد التفكير الخرافي حاضراً في أوساط المتعلمين والمثقفين.

فالتفكير الخرافي ارتبط بعدم فهم العديد من الظواهر وتفسيرها تفسيراً غير منطقي أو عقلاني، فقد عرفه عيسوي (198 14،3) بأنه " نوع من التفكير يفتقر إلى العلية المنطقية والاستناد في كثيرٍ من الأحيان إلى المفاهيم الغيبية، واستخدام تلك المفاهيم في تفسير ظواهر طبيعية يمكن في حقيقة الأمر تفسيرها تفسيراً منطقياً ". كما عرفه موسوي (2002) بأنه: سلوك يناقض التفكير العلمي والمنطقي، ويعبر عنه الفرد بأمور غير موضوعية لرفع ضرر أو استطلاع مجهول أو معرفة المستقبل. أما الباز (2006) فيرى أن التفكير الخرافي نمط من أنماط التفكير، يفسر الحوادث التي لا ترتبط بحقائق واقعية ملموسة، بل يرجعها إلى أسباب فوق طبيعية وعلى أساس لا عقلاني غامض يعتمد على المجهول في تفسير تلك الحوادث. كما عرف التفكير الخرافي بأنه: التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه (وطفة، 2002).

من خلال التعريفات السابقة التي حاولت توضيح مفهوم التفكير الخرافي نجد أنه تقريباً تتفق بأن التفكير الخرافي لا يقدم تعليلاً منطقياً في تفسيره للأشياء، بل يقدمها بطريقة غير موضوعية ويرجعها إلى مفاهيم غيبية تناقض العقل والمنطق الذي تحصل به الأشياء، وأن أصحاب التفكير الخرافي يحاولون تفسير الأشياء التي يجهلونها بإرجاعها إلى أسباب غير واقعية.

إن التفكير الخرافي لازال متغلغلاً في الفكر الإنساني بصفة عامة وفي العقل العربي على وجه الخصوص، ويمكن أن يرجع ذلك لمجموعة من العوامل التي أدت إلى سيطرة الخرافات على الأفراد والتي لخصها الهواوشة (4.201) في النقاط التالية:

-عدم القدرة على التعامل مع الكثير من مشاكل الحياة سواء أكانت هذه المشاكل اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية.

-الجهل والأمية إذ أن انتشارهما يؤدي إلى الاستسلام للخرافات والمعتقدات المتوارثة.

-الاعتقاد بأن الآخرين سيئون وعدوانيون يولد الشعور بالخوف والتوتر وهذا ينتج عنه شخصية عُصابية تكون أكثر عرضة للتفكير الخرافي وللتفسيرات اللامنطقية.

-الإيحاء النفسي: فالشخص المتشائم من أمرٍ ما سيلجأ إلى التفكير الخرافي بمجرد حدوثه، كما أن الفرد يتأثر بالمحيطين به الذين يؤمنون بالخرافات.

-سلبية وسائل الإعلام والتي لها دور كبير في نشر بعض العادات والمعتقدات الخرافية من خلال عرض العديد من الأفلام التي تحتوي العنف والجريمة.

بالإضافة إلى ما سبق يرى الباحث أن ضعف الشعور الديني وعدم تأصل العقيدة في الذات تجعل الإنسان يلجأ إلى الاعتقاد بأمور من وحي تفكيره كالتطير من أشياء بذاتها أو الاعتقاد ببعض الموروثات التي لا تمت للعقل بصلة كالحذاء المقلوب أو رؤية القط الأسود وغيرها.

-تبرير السلوك والدفاع عن النفس من خلال الخرافة ومحاولة إيجاد أسباب غير منطقية للفشل.

إن التفكير الخرافي مناقض للمنطق العلمي، ومخالف للحقيقة وبعيد عن الموضوعية فهو يستند إلى عدة أمورٍ منها (قطامي، 2005):

-سطحية التفكير.

-الجمود الفكري وعدم الاقتناع والتغيير.

-استبعاد النقد والاعتماد على المسلمات.

-المزاجية والتقلبات الانفعالية.

-افتراض صلة وهمية بين الأشياء والأحداث تستند إلى الخيال.

-نسب الظواهر إلى أسباب لا منطقية وتعليله تعليلاً خاطئً.

مما سبق يتضح أن التفكير الخرافي كأحد أنواع أو أنماط التفكير هو أيضاً عملية عقلية بكل ما تحويه من حكم وتجريد واستدلال وتذكر وتنبؤ وغيرها، بل أنه تاريخياً يعد خطوة مهمة نحو وعي الإنسان بذاته وبيئته. ويرى عيسوي (198 3،27) أن التفكير الخرافي يتفق مع الأنماط الأخرى من حيث الوظيفة فهو أيضاً يهدف إلى تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان للتقليل من خوفه وقلقه.

النظريات المفسرة للتفكير الخرافي:

تعددت التفسيرات النظرية واختلفت باختلاف مدارس علم النفس وفيما يلي عرض بعض النظريات التي تناولت التفكير الخرافي بالتفسير:

1. النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية أن الخرافة تنجم عن اقتران بين استجابة معينة وتعزيز طارئ لا علاقة له بالاستجابة، فما يحدد سلوك الإنسان حسب رأي سكنر هو تعلماته السابقة سواء كان منشؤها في الطفولة أم في الكبر، كما يرى أن الخرافة تنجم عن استجابة يقدمها الفرد يليها مباشرة تعزيز لا علاقة له بالاستجابة. أما انتشار الخرافة فيعزى إلى النقل الاجتماعي إذ أن هناك بعض الأمراض والعجز المؤقت مدتها قصيرة بحيث يتعزز أي إجراء يتخذه الفرد لعلاجها، فغالباً ما يشفى وحده فأي إجراء لعلاجه يتعزز على الرغم من أن ذلك الإجراء لا علاقة له بالشفاء (العيسوى، 3198).

2. نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الخرافة هي نتاج الأفكار في اللاشعور، و يعتمد أصحاب هذه النظرية في تفسيراتهم على الاستنتاجات، حيث توجد الكثير من الرغبات والأفكار المكبوتة في اللاشعور وذلك لأنها غير مقبولة من الذات التي تتعامل مع الأحداث اليومية، وذلك لأن هذه الرغبات أو الأفكار مؤلمة أو عدوانية أو مرفوضة اجتماعياً ويعمل الأنا الأعلى على كبتها، وهنا تحاول الأنا إيجاد مخرج من خلال بعض الوسائل الدفاعية وإيجاد متنفساً لها من خلال عملية الإسقاط (الحمداني، 1990). أما يونج فيرى أن البشر غير عقلانيين بشكل جزئي، لأن دوافع البشر اللاشعورية تدفعهم نحو اللاعقلانية، وأن الإنسان لا يملك التحكم باللاشعور الجمعي الذي يتشكل عبر خبرات الأجيال السابقة (زيعور، 2008).

3ـ النظرية المعرفية: يعتقد بياجيه أن الممارس للخرافة لا يفصل بين العالمين: الداخلي والخارجي عندما يقبل على عمله ذاك، ويمكن أن نشاهد أهمية الطقوس في عالم الطفل حيث يحاول السيطرة على العالم الخارجي بابتداعه بعض الطقوس (ويلسون، 1990).

الدراسات السابقة:

دراسة الهوواشة (2014) هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى التعرف على مستوى التفكير الخرافي وعلاقته بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة الإسراء في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (498) طالباً وطالبة، واستخدمت في دراستها مقياس التفكير الخرافي ومقياس التفكير ما وراء المعرفي ، وقد أظهرت النتائج مستوى متوسط من التفكير ما وراء المعرفي ومستوى منخفض بالنسبة للتفكير الخرافي، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الخرافي لصالح طلاب السنة الأولى مقارنة بطلاب السنة الرابعة، كما تبين أن طلاب الكليات الإنسانية لديهم تفكير خرافي أكثر من طلاب الكليات العلمية.

دراسة البحيرات(2014): هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة، والكشف عن علاقة التفكير الخرافي باتخاذ القرار لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم مقياس التفكير الخرافي ومقياس اتخاذ القرار حيث طبق على عينة الدراسة المكونة من(387) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الخرافي كان متوسطاً لدى عينة الدراسة ، وتبين وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التفكير الخرافي واتخاذ القرار وإمكانية التنبؤ باتخاذ القرار من خلال التفكير الخرافي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى للجنس والتخصص، بينما كانت هناك فروق دالة حسب متغير المستوى الدراسي ولصالح طلبة السنة الرابعة والذين كانوا أقل مستوى في التفكير الخرافي.

دراسة خير (2005): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الخرافي لدى المترددين على المعالجين الشعبيين وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية،

المستوى التعليمي، والقلق والاكتئاب)، واشتملت العينة على (99) فرداً من المترددين على مراكز المعالجين الشعبيين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وطبق عليهم مقياس التفكير الخرافي ومقياس القلق والاكتئاب العيادي، وقد أظهرت نتائج الدراسة مستوى عالٍ من التفكير الخرافي، ولم تكن هناك علاقة بين مستوى التفكير الخرافي كل من الجنس والحالة الاجتماعية والاكتئاب، في حين خلصت إلى وجود علاقة بين التفكير الخرافي والقلق، كما أسفرت النتائج عن علاقة عكسية بين التفكير الخرافي والمستوى التعليمي.

دراسة جورج وسريدهار (2006): أجريت هذه الدراسة لتقصي أثر العولمة في انتشار الخرافة، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبة من خرجي كليات: التربية، العلوم، العلوم الاجتماعية واللغات بجامعة كيرالا (Kerala)وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعتقدات الخرافية لدى الإناث أعلى من الذكور، وجاءت كلية العلوم بالدرجة الأولى في التفكير الخرافي وكلية العلوم الاجتماعية بالدرجة الأخيرة.

دراسة العفيري(2004) : هدف الباحث في دراسته إلى الكشف عن مدى انتشار التفكير الخرافي في المجتمع اليمني، والتعرف على طبيعة العلاقة بين التفكير الخرافي وبعض المتغيرات (العمر – الجنس –المستوى التعليمي – الموقع الجغرافي – الحالة الاجتماعية)، وتكونت عينة الدراسة من (1166) فرداً، واعتمد الباحث على مقياس التفكير الخرافي لجمع بيانات دراسته، وقد أظهرت النتائج مستوى تفكير خرافي عالٍ، كما بينت أن هناك علاقة بين التفكير الخرافي والعمر، وعدم وجود فروق دالة في التفكير الخرافي تبعاً للجنس، بينما كانت الفروق دالة تبعاً لمتغيرات المستوى الدراسي والموقع الجغرافي والحالة الاجتماعية.

دراسة ساكش (Sachs, 200 4) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخرافة والكفاءة الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا الصينيين، حيث تكونت عينة الدراسة من (16) طالب و(27) طالبة ، أُستخدم مقياس الأفكار الخرافية ومقياس الكفاءة الذاتية لجمع بيانات الدراسة ، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية قوية بين الأفكار الخرافية والكفاءة الذاتية المدركة، أي كلما ارتفع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة قلة الأفكار الخرافية والعكس صحيح، كما أوضحت النتائج تساوي الذكور والإناث في مستوى الأفكار الخرافية.

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الخرافي وعلاقته ببعض التغيرات يتضح أن التفكير الخرافي غير مرتبط بمجتمع معين، فكما هو منتشر بالمجتمعات العربية هو أيضاً منتشر في المجتمعات الغربي، وربما يؤكد هذا رأي " يونج " أحد منظري مدرسة التحليل النفسي والذي يرى أن البشر غير عقلانيين بشكل جزئي، كما يتضح تأثير اللاشعور الجمعي الذي تكون عبر خبرات الأجيال السابقة.

لقد أكدت نتائج الدراسات السابقة على أهمية التعلم لمواجهة التفكير الخرافي، حيث بينت نتائج أغلب الدراسات تقريباً تناقص التفكير الخرافي كلما تقدم الفرد في السلم التعليمي، وأوضحت هذا نتائج الدراسات التي كانت عينتها تتمثل في السنة الأولى والأخيرة من الجامعة حيث كانت النتائج لصالح السنوات في المرحلة الجامعية.

التوصيات:

1- إجراء دراسات اجتماعية ونفسية على المجتمع الليبي تتناول واقع التفكير الخرافي للتعرف على العوامل التي لها أثر في ترسيخ التفكير الخرافي ومن ثم العمل على معالجتها.
2- العمل على تنمية مهارات التفكير العلمي من خلال المناهج الدراسية في كافة المراحل الدراسية.
3- التأكيد على دور وسائل إعلام في تصحيح الأفكار المبنية على التفكير الخرافي من خلال برامج التوعية والتثقيف.
4- إقامة ندوات حوارية ثقافية تتناول مخاطر هذا النوع من التفكير ونتائجه السلبية على المجتمع.

المراجع:

1-بدران، إبراهيم (1987). حول العقلية العربية ،بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول، بيروت، (ص ص 291- (306.

2-فرانك، سيفرين (1987). علم النفس الإنساني، (تر) طلعت منصور، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

3-الموسوي، نضال حميد (2002) السلوك الخرافي لدى عينة من طلبة الكويت، المجلد التربوي، مج (16)، ع (62)، الكويت.

4-الريماوي، محمد عودة (4200). عام النفس العام، عمان : دار المسيرة.

5-إبراهيم، مجدي عزيز (2007). التفكير لتطوير الإبداع وتنمية الذكاء، القاهرة: عالم الكتب.

6-وطفة، علي (2002). اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة: دراسة في المضامين الخرافية للتفكير الخرافي لدى عينة من المجتمع الكويتي، المجلة التربوية، مج17، ع 65، ص ص 129-179.

7-قطامي، نايفة (2005). تعليم التفكير للأطفال. ط2، عمان: دار الفكر.

8-الهواوشة، إسلام محمد (4201). مستوى التفكير الخرافي وعلاقته بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة الإسراء، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.

9-العفيري، خالد محمد محمد (4200). التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات في المجتمع اليمني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.

10-البحيرات، رعد علي (4201). التفكير الخرافي وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

11-خير، إنعام محمد (2005). التفكير الخرافي وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المترددين على المعالجين الشعبيين بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

12-George, S. and Sreedhar, k. (2006). Globalization and the Prevalence of Superstitious Beliefs. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 32 (3), 241-247.

13-Sachs, John. (2004). Superstition and Self-Efficacy in Chinese Postgraduate Psychological Reports, 95 (2), 453 -486.

14-الحمداني، موفق (1990). السحر وعلم النفس، ط3، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

15-زيعور، علي (2008). التحليل للخرافة والتمثيل والرمز، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.

16-ويلسون، كولن (1990). الإنسان وقواه الخفية، (تر) سمير شيخاني، بيروت: دار الجليل للصحافة والنشر.

17-الغنودي، نوري أحمد (3201). تأثير المقررات الدراسية على مستوى التفكير النقدي لدى طلبة الدراسات العليا، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، المغرب.

18-عبيدات، دوقان وسهيلة أبو السميد (2005). الدماغ والتعلم والتفكير، ط2، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

19-الجمل، عبد الباسط (2007). العلم والخرافة في حياة الإنسان، القاهرة ، مكتبة الثقافة الإسلامية.